نافذة على
اليابان

2014
no. 13

نيبونيكا

にぽにか

خصائص متميزة

جبل فوجي رمز اليابان

نيبونيكا
にほにか
no 13

نيبونيكا *niponica* هي مجلة يتم نشرها باللغة اليابانية وست لغات أخرى (العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية) وتهدف إلى تعريف العالم بالشعب الياباني وثقافة اليابان العصرية، وعنوان المجلة نيبونيكا مستمد من كلمة نيبون «Nippon» ومعناها «اليابان» باللغة اليابانية.

المحتويات

العدد رقم ١٣
٣١ أكتوبر ٢٠١٤

جهة الإصدار: وزارة الخارجية اليابانية
كاسومي غاسكي ٢-٢-١، جيوداكو، طوكيو
١٠٠-٨٩١٩، اليابان
http://www.mofa.go.jp/

صورة الغلاف: جبل فوجي، منظر تزينه زهور الكرز المتفتحة. (صورة مهداة من Aflo)

خصائص متميزة
جبل فوجي رمز اليابان

٤ **جبل فوجي أحد كنوز العالم**

٨ **قدسية جبل فوجي**

١٢ **جبل فوجي والمناطق المحيطة**

١٤ **رحلة بيئية إلى غابة غامضة على جبل فوجي**

١٨ **جبل فوجي هنا وهناك وفي كل مكان**

٢٤ **تأمل جبل فوجي من مغطسك في العيون الساخنة**

٢٦ **اليابان اللذيذة : حان وقت الطعام واسابي**

٢٨ **هدايا تذكارية يابانية حلويات على شكل جبل فوجي**

خصائص متميزة

جبل فوجي
رمز اليابان

يحظى جبل فوجي ذو الارتفاع الشاهق والجمال الأخاذ بتقديس كبير عند اليابانيين منذ قرون عديدة ويعد مصدرًا كبيرًا لإلهام الفنانين، وقد نالت تلك الصفات الرائعة اعتراف العالم في عام ٢٠١٣ ميلادية عندما أدرجته منظمة اليونسكو ضمن قائمتها للتراث العالمي تحت عنوان «فوجي سان، مكان مقدس ومصدر للإلهام الفني».
هنا تحملك الصفحات التالية لتقترب أكثر من جبل فوجي رمز اليابان.

في الأعلى: عمل فني بتاريخ عام ١٨٣٨ تحت عنوان «فوجي سان شينزو» («شكل مماثل للواقع يصور بعض الأماكن على جبل فوجي») وفيه تظهر الأماكن المهمة على الجبل في هيئة بارزة وذلك بإلصاق بضعة أوراق ببعضها. من مقتنيات متحف فوجي يوشيدا للتاريخ المحلي.
في اليمين: ورقة كتابة صغيرة تتحول عند فتحها إلى جبل فوجي مصنوع من الورق. (بالتعاون مع : كاغاياكا)

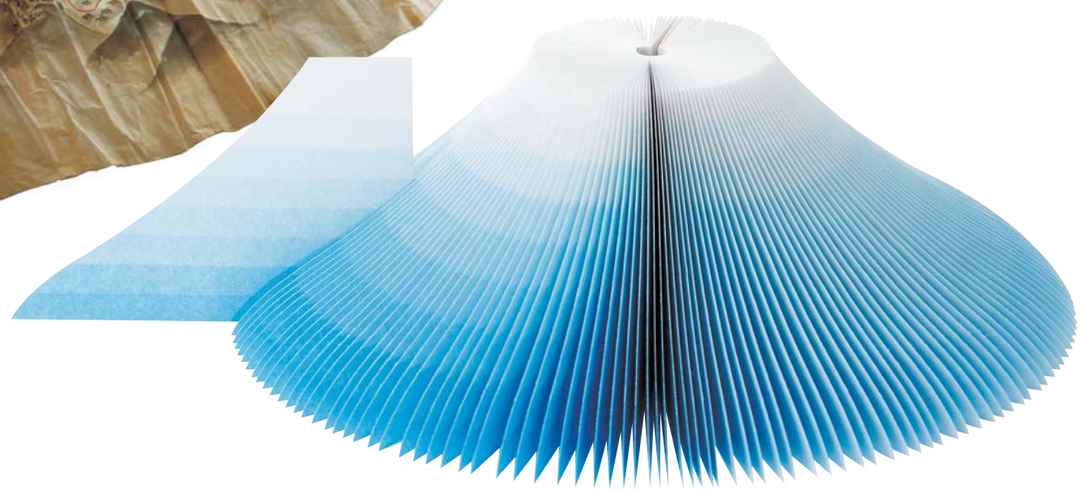

جبل فوجي
أحد كنوز العالم

يتغير منظر جبل فوجي باختلاف الجو ووضع الشمس وكذلك موقعك الشخصي منه عندما تتأمله، لكن هناك شيئًا واحدًا لا يتغير أبدًا وهو عظمة جماله الدائم وهذا ما يفسر شهرته كواحد من كنوز الكرة الأرضية.

جبل فوجي كما يبدو إذا تأملته من جبل كوشيغاتا في مينامي-أروبوسو-شي بمحافظة ياماناشي. (تصوير : أوياما يوكيو)

«الماسة فوجي» هي ظاهرة تحدث عندما تكون الشمس في وضع يلامس بالضبط قمة الجبل. (صورة مهداة من Aflo)

في الأسفل: تنضم المياه الموجودة تحت الجبل إلى نهر يتساقط فوق شلال شيرايتو نو تاكي، ويصل أحيانًا معدل تساقط المياه على الشلال إلى ١,٥ طن في الثانية الواحدة.
(صورة مهداه من Aflo)

في الصفحة التالية: بحيرة موتوسوكو
(صورة مهداة من: جريدة يامانashi نيتشينيتشي شيمبون-شا)

قدسية جبل فوجي

من حديث مع يامائوري تيتسوو تصوير: أونو شوئيتشي

يشغل جبل فوجي موقعًا خاصًا في قلوب اليابانيين وليس فقط لإعجابهم بجماله بل أيضًا لأنهم يشعرون بارتباط عميق نحو الصفات الغامضة لهذا الجبل ويعتبرونه مكانًا لتأدية الصلاة، ولكي نفهم لماذا يؤمن الكثيرون بأنه جبل مقدس فعلينا أن نتغلغل في المعتقدات القديمة التي تحوط جبل فوجي.

يرتفع الإطار الخارجي لفوهة بركان فوجي على قمة الجبل عن أقرب مناطق محيطة بالجبل بثماني نقاط ، وعند كل نقطة تم تشييد بوابة «توري» المعتادة في العمارة الشنتوية والدالة على وجود معبد، وتشير الحبال الزخرفية أو «ناوا» إلى الطبيعة المقدسة للمنطقة، هذا ويربط المتسلقون أجراس في تلك الحبال لتبعث رنينها مع هبوب الرياح.

في اليمين: يشعر المتسلقون بمهابة خاصة أمام منظر شروق الشمس من قمة جبل فوجي.

جبل فوجي هو أكثر ما يعكس وجهة نظر اليابانيين في أن الجبال عامة يجب أن تحظى بالتقديس، ولعل هذا الكلام يحتاج لبعض الشرح.

لو نظرنا إلى خريطة الأرخبيل الياباني فسنجد أن ٧٥٪ من الأرض اليابسة في اليابان هي جبال وغابات، ومع هذه الوفرة الغزيرة في القمم والسلاسل الجبلية كان لابد أن ينظر الناس للجبال باعتبارها أماكن مقدسة. وفي الأزمنة القديمة كان هناك اعتقاد بأن الأرواح التي تغادر الجسد بعد الموت تصعد عبر الجبال حيث تصبح آلهة «كامي» عندما تصل إلى القمة، وتتحول بعد ذلك إلى آلهة في المنزل ("أوجي-غامي") لتحمي أفراد العائلة (تبعاً للديانة الشنتوية). وعندما وصلت الديانة البوذية إلى اليابان فيما بعد جلبت معها الاعتقاد بالبعث وبأن الأرواح تمر بعد الموت بعوالم ستة بينما تشق طريقها فوق الصخور وعبر الغابات حتى قمة الجبل وهناك تتحقق لها صفة الكمال الروحي أو «هوتوكي»، ومن هنا أصبحت الجبال هي مقر الآلهة الشنتوية القديمة والآلهة البوذية أيضًا لأنها أعلى الأماكن على سطح الأرض وأكثرها قدسية.

الجبال: هي مكان للتطلع برهبة وليس للتسلق

مع تتطور هذا النوع من عبادة الطبيعة تأصل عند اليابانيين الإحساس بأن الجبال يجب التطلع إليها بإجلال من أسفل لأن الآلهة تسكن عند قممها في «العالم الآخر». وعلى قمة جبل فوجي يوجد معبد شنتوي يسمى «سينغين جينجا» وهو مقر آلهة الجبل الشنتوية (كامي باليابانية)، وقد أقيمت أيضًا معابد أخرى كثيرة تحمل نفس الاسم على منحدرات الجبل وبتأثير من الرغبة القوية لدى اليابانيين نحو تعظيم جبل فوجي باعتباره إله أو «كامي» في حد ذاته. هذا الاعتقاد نراه مسجلًا فيما يسمى «مان يوشو» وهي مجموعة أشعار من طراز «واكا» تم تجميعها خلال مئة سنة تقريبًا ابتداءً من النصف الثاني من القرن السابع الميلادي، وفيها نجد أن أحد شعراء البلاط وهو «يامابي نو أكاهيتو» يمدح ارتفاع جبل فوجي وجماله وطبيعته المقدسة قائلا: «كامي سابيتي-إيرو» ومعناها «يتصرف مثل إله»، وهنا نرى إشارة أدبية مبكرة وواضحة جدًا للطبيعة المقدسة لجبل فوجي.

ونلاحظ عند شعوب الغرب أن هناك اعتقاد بأن عالم الطبيعة الذي يشمل الجبال أيضًا يقع كله تحت سيطرة «الرب» وهذه نظرة مختلفة تمامًا عن نظرة الناس في اليابان حيث تشير طبيعتها الخصبة إلى وجود آلهة شنتوية وأخرى بوذية بينما تعد الجبال في حد ذاتها آلهة أو «كامي».

تقع غابة ساحل ميهو نو ماتسوبارا الصغيرة على بعد ٤٥ كيلومتر جنوب غرب قمة الجبل وهي غابة من أشجار الصنوبر، وهنا يوجد معبد ميهو الذي أقيم لتبجيل شجرة صنوبر مقدسة، وتقول الأسطورة القديمة أن أنثى ملاك نزلت من السماء إلى هذه البقعة وخلعت الرداء التي كانت ترتديه (هاغورومو) لكي تسبح وقامت بتعليقه فوق تلك الشجرة، والواقع أن غموض الغابة وروعة منظر جبل فوجي من هذه البقعة جعلا هذا المكان مصدرًا لإلهام الرسامين وشعراء قصائد «واكا» وفناني مسرح النوه. (صورة مهداة من Aflo)

الصفحة التالية، في الأعلى: تقع أعلى نقطة في جبل فوجي داخل نطاق معبد فوجي سان هونغو سينغين تايشا. هنا في عمق الليل تنتصب كلاب حجرية لحراسة المنطقة المقدسة.

الصفحة التالية، في الأسفل: يمكنك السير عند قمة الجبل حول فوهة البركان بكاملها (المسافة: ٣ كم تقريبًا).

عشاق فوجي والسفر

يرتفع جبل فوجي وهو أعلى جبل في اليابان بالقرب من ممر السفر الرئيسي بين العاصمة طوكيو ومدينتي كيوتو وأوساكا ولذلك فظهوره أمام المسافرين على هذا الممر الذي يربط بين أكبر إقليمين في اليابان من ناحية الكثافة السكانية هو أمر شبه محتوم. وفي عصر إيدو (١٦٠٣-١٨٦٧) تم إنشاء طريق هاكوني هاتشيري الرئيسي على جزء من هذا الممر فأصبح أفضل مكان لمشاهدة المناظر البديعة لهذا الجبل.

وقد حدث مرة أن مشيت على طريق هاكوني هاتشيري القديم لبعض الوقت، ورغم أن المسافة كانت قصيرة نسبيًا إلا أنني لا زلت أذكر جيدًا مناظر الجبل المبهرة حول غوتمبا في المحافظة الشرقية شيزووكا، وحتى في المناطق التي يكون فيها الطريق على مستوى الأرض يظل منظر الجبل المهيب يتغير مع كل دقيقة تسير خلالها، فهنا يستحيل أن يصيبك الملل، وعندما أغرتني أقدامي المتعبة على الاستلقاء على الشاطئ ظل الجبل يبهر أنفاسي بضخامته وجماله في لقطة جمعته بأمواج البحيرة القريبة وغصن مزهر فشعرت كأنني أمام لوحة مطبوعة من فن «أوكيوئي».

إن جبل فوجي هو موضع تقديس لدينا وهو أيضًا مكان ننجذب نحوه بشدة لنشبع رغبتنا العميقة في الترحال بين أحضان الطبيعة الجميلة، ومن السهل أن نتصور أن طريق هاكوني هاتشيري القديم قد تم اختيار مكانه عمدًا لكي يتمتع المسافر عبره بتلك التجربة الساحرة، وقد تزايد المرور على هذا الطريق بتأثير من اللوحات التي رسمها مبدعون في فن أوكيوئي من أمثال أوتاغاوا هيروشيغي و كاتسوشيكا هوكساي والتي تصور مناظر مختلفة على هذا الطريق، في تلك الأزمان كان من الشائع أن ينظم حجاج «فوجي-كو» رحلات جماعية لتسلق الجبل والتعبد هناك مما أرسخ قناعة اليابانيين بقدسية المكان.

مظهر آخر لا ينسى: الجبروت الرهيب

رغم الجمال الباهر لجبل فوجي فهو يضم في تاريخه وجهًا أخر يجعله جبلًا رهيبًا ويبرر تصنيفه كبركان نشط (رغم أنه خامد منذ فترة طويلة)، وقد حدث آخر انفجار ضخم لهذا البركان في عام ١٧٠٧ أي منذ أكثر من ثلاثمائة عام كاملة.

وهكذا ينتصب جبل فوجي كإله كامي من ناحية وكمصدر لكوارث مخيفة من ناحية أخرى رغم ندرتها، ونحن اليابانيون يكمن في أعماقنا شعور برهبة شديدة من الطبيعة وندرك تمامًا أننا نعيش وسط طبيعة متغيرة لا تستمر أبدًا على حالها، جميلة لكنها قادرة أيضًا على السحق والتدمير كما رأينا في زلزال شرق اليابان الضخم عام ٢٠١١ وما حدث بعد وقوع الاهتزازات واكتساح أمواج التسونامي، والواقع أن معابد سينغين جينجا المنتشرة على جبل فوجي تجسد أمل اليابانيين في التحرر من تلك الكوارث المرعبة.

ياماتوري تيتسوو

باحث في الدراسات الدينية ومعلق وأستاذ متفرغ بمركز البحوث الدولية للدراسات اليابانية. شغل عددًا من المناصب البارزة منها عمله كأستاذ بالمتحف القومي للتاريخ الياباني، ورئيس المدرسة العليا بجامعة كيوتو للفنون والتصميم، ومدير عام مركز البحوث الدولية للدراسات اليابانية، وهو مؤلف كتاب «نيهون بونمي توا نانيكا» (الحضارة اليابانية: وجهة نظر أخرى) وعديد من أعمال أخرى.

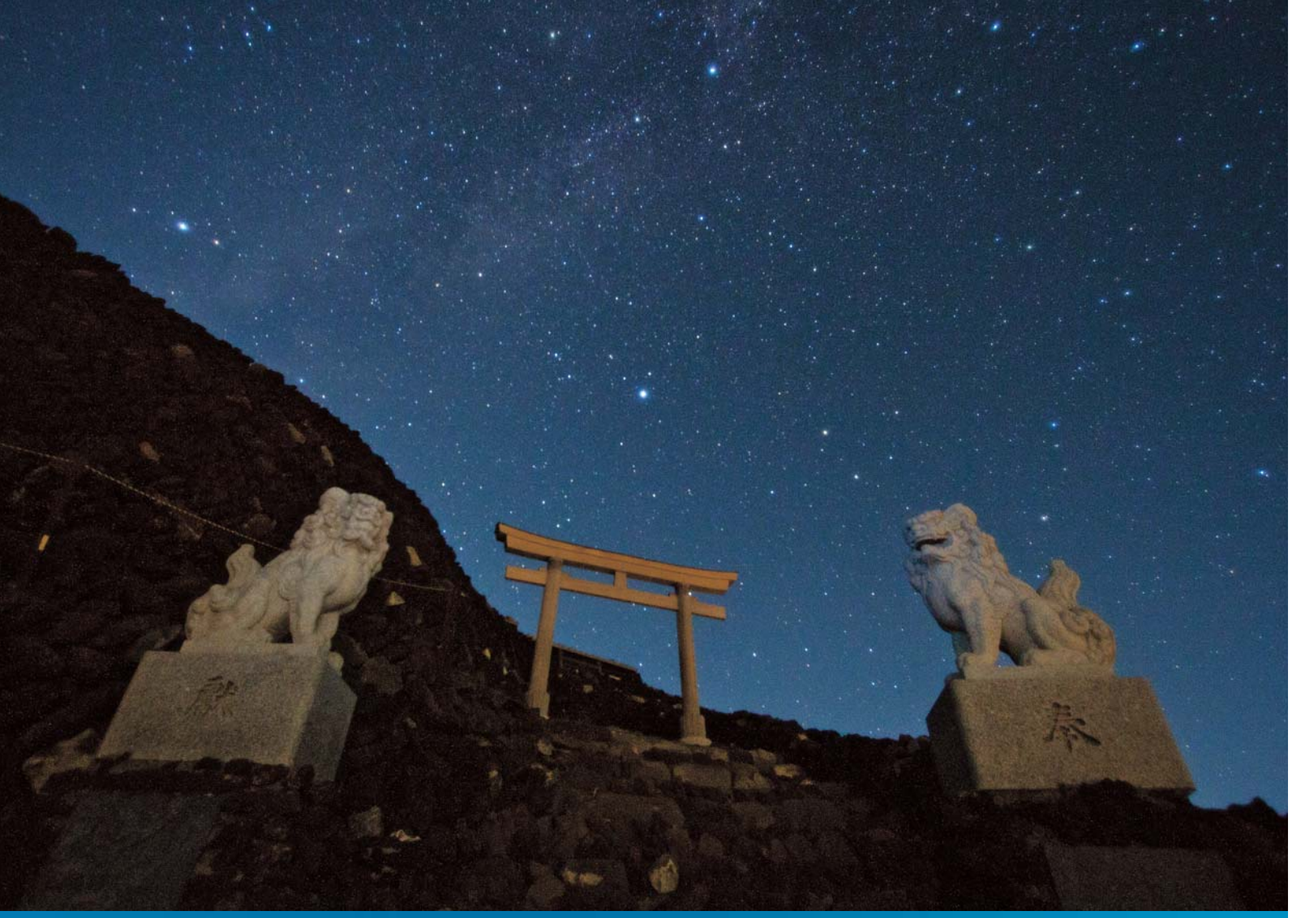

٢١. قوالب الرحم «فوناتسو» من أشجار الحمم: تلتف الحمم البركانية السائلة حول الأشجار فتحرقها ولا تترك سوى قوالب مفرغة، ويقال أن هذه القوالب تشبه شكل الرحم من الداخل وهذا ما يفسر الاسم الذي تعرف به وهو «تاياني جوكي» أو قوالب الرحم. وهذا أيضًا هو سبب اشتهار المنطقة كمكان مقدس. (صورة مهداة من: جريدة ياماناشي نيتشينيتشي شيمبون-شا)

جبل فوجي والمناطق المحيطة

توجد هنا معابد لها علاقة وثيقة بتقديس جبل فوجي وبحيرات وبرك مائية ومظاهر طبيعية أخرى تشترك جميعها في قدرتها على بعث الإلهام الفني. هذه خريطة لجبل فوجي والمنطقة المحيطة به وتشمل المواقع المدرجة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي تحت عنوان «فوجي سان: مكان مقدس ومصدر للإلهام الفني».

وضع الخريطة: أوغورو كنجي

تصوير : ناتوري كازوهيسا و«pixta»

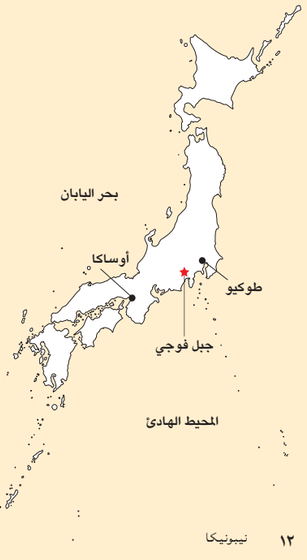

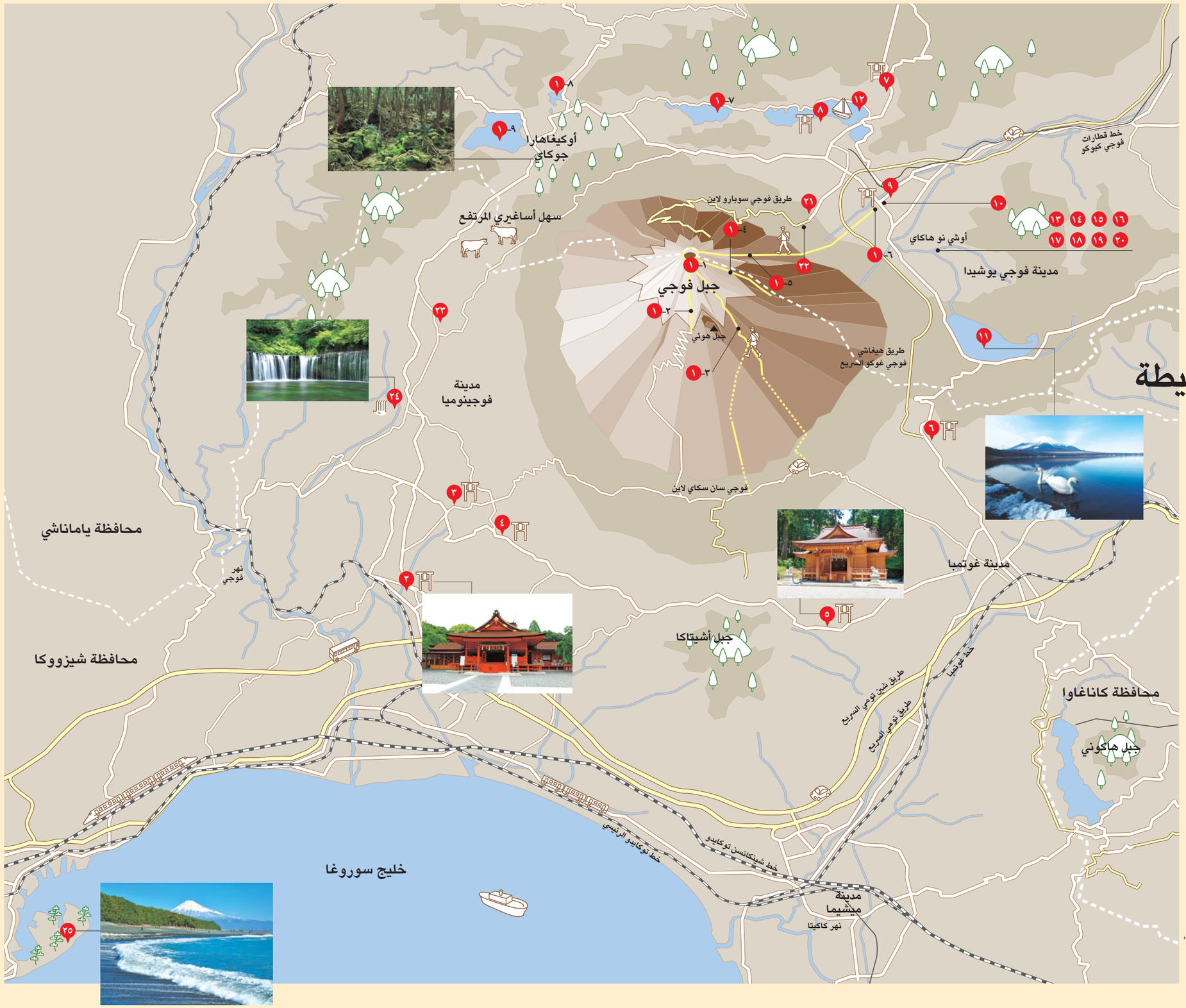

مواقع على جبل فوجي مدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي تحت عنوان "فوجي سان، مكان مقدس ومصدر للإلهام الفني"

إقليم جبل فوجي

١-١ آثار دينية فوق القمة

٢-١ مدخل طريق أوميا أو موراياما-غوتشي

٣-١ مدخل طريق سوياما-غوتشي (حاليًا مدخل طريق غوتمبا-غوتشي)

٤-١ مدخل طريق سوباشيري-غوتشي

٥-١ مدخل طريق يوشيدا-غوتشي

٦-١ معبد كيتا غوتشي هونغو فوجي سينغين

٧-١ بحيرة سايكو

٨-١ بحيرة شوجيكو

٩-١ بحيرة موتوسوكو

٢ معبد فوجي سان هونغو سينغين تايشا

٣ معبد يامامايا سينغين جينجا

٤ معبد موراياما سينغين جينجا

٥ معبد سوياما سينغين جينجا

٦ معبد فوجي سينغين جينجا (معبد سوباشيري سينغين جينجا)

٧ معبد كاواغوتشي أساما جينجا

٨ معبد فوجي أومورو سينغين جينجا

٩ بيت الضيافة أوشي (مسكن عائلة توغاوا سابقًا)

١٠ بيت الضيافة أوشي (مسكن عائلة أوسانو سابقًا، غير مفتوح للجمهور)

١١ بحيرة ياماناكا كو

١٢ بحيرة كاواغوتشي كو

أوشي نو هاكاي

١٣ بركة ديغوتشي-إيكي

١٤ بركة أوكاما-إيكي

١٥ بركة سوكوناشي-إيكي

١٦ بركة تشوشي-إيكي

١٧ بركة واكو-إيكي

١٨ بركة نيغوري-إيكي

١٩ بركة كاغامي-إيكي

٢٠ بركة شوبو-إيكي

٢١ "قوالب الرحم" فوناتسو

٢٢ "قوالب الرحم" يوشيدا

٢٣ آثار هيتو-أنا فوجي-كو

٢٤ شلال شيرايتو نو ثاكي

٢٥ أشجار الصنوبر في ساحل ميهو نو ماتسوبارا

رحلة بيئية إلى غابة غامضة على جبل فوجي

تنتشر على جبل فوجي أماكن كثيرة تكشف بوضوح عن الانفجارات البركانية الماضية لهذا الجبل، وأحد هذه الأماكن هو «طوفان الأشجار» أو آوكيغاهارا جوكاي وهي غابة غامضة في التلال المنحدرة في شمال غرب الجبل. تفضل معنا في رحلة بيئية أو إيكو-تور لتشاهد تشكيلات صخرية عجيبة وكهوف شاهدة على النشاط البركاني العنيف ونوعيات غريبة من النباتات، كل هذا هو جزء من عالم طبيعي غامض يرتبط بهذا الجبل.

تصوير : ناتوري كازوهيسا واضع الخريطة: أوغورو كنجي

مع كل انفجار بركاني لجبل فوجي عبر القرون كانت تضاريس المنطقة المحيطة به تتعرض للتغيير، وبعد «انفجار جوغان» في عام ٨٦٤ ميلادية تصلبت حمم البركان وكونت قاعدة نما فوقها تدريجيا «طوفان الأشجار» المسمى «آوكيغاهارا جوكاي» على المنحدر السفلي للجبل في الشمال الغربي منه، وتمتد هذه الغابة حاليًا عبر مساحة ضخمة تبلغ حوالي ٣٠٠٠ هكتار وتقع على ارتفاع يتراوح بين ٩٠٠ و ١٣٠٠ مترًا فوق البحر.

وتنمو أشجار الغابة بوفرة كبيرة وتبدو غير قابلة للاجتياز من الناحية العملية، والواقع أنها من فرط كثافتها كان الناس قديمًا يشعرون نحوها بالخوف الشديد وانتشرت الإشاعات بأن من يدخلها لا يخرج منها أبدًا، ولعل هذا ما يفسر الندرة الشديدة في عدد الأفراد الذين كانوا يدخلون هذه الغابة حتى من سكان المنطقة اليابانيين. على أن هذا الأمر قد بدأ يتغير نتيجة الوعي الحديث بالبيئة الطبيعية الرائعة لتلك الغابة وبعد أن أصبح لها رحلات بيئية منظمة وموجودة على قوائم الأماكن سهلة الوصول. هنا سوف يصحبنا إلى داخل الغابة السيد كوريباياشي شوكي وهو مرشد سياحي للمناطق الطبيعية ومسجل لدى بلدية فوجيكاوا غوتشيكو.

عندما يتكون حقل بفعل الحمم البركانية فإن أول ما ينمو عليه هو الأشنة (كائنات حية مكونة من فطريات وطحالب) بعد ذلك تظهر الطحالب ثم الأعشاب، وهذه النباتات هي التي تؤسس التربة شيئًا فشيئًا، وما يميز هذه الغابة عن غيرها من غابات العالم هي أن الأشجار يمكن أن تنمو فيها رغم أن سمك التربة لا يزيد عن ١٠ سنتيمترات تقريبًا، ويرجع هذا الأمر إلى وجود المحيط الأطلنطي في الجنوب على مسافة غير بعيدة من الغابة، فالهواء الآتي إليها من المحيط يكون رطبًا مما يخلق الجو المثالي لتكوين الطحالب، وهي طحالب تحمل قدرًا وفيرًا من الرطوبة يكفي لنمو الأشجار.

وتمثل أشجار السرو أو «كينوكي» وأشجار الشوكران الياباني حوالي ٨٠٪ من تلك الغابة وكلاهما من الأشجار دائمة الخضرة، ومع ضحالة التربة فوق الحمم المتصلبة تضطر جذور الأشجار للامتداد جانبيًا فترتفع أحيانًا فوق التربة مكونة بروزات وتجاويف، وبعد أن تصل الأشجار إلى ارتفاع معين تعجز جذورها عن حمل الجذوع فتسقط على الأرض لذلك فمعظم الأشجار هنا لها نفس الارتفاع تقريباً.

وتحت المظلة المتكونة من تعانق الأغصان في الغابة نجد الهواء مشبعًا بالرطوبة بينما تنبعث من الأشجار رائحة قوية، وهذه المظلة الكثيفة من الأشجار تجعلك لا تحتاج لمظلة عادية في حالة الأمطار الخفيفة، والواقع أن هذا مكان رائع للاستمتاع بجو «ساونا في شكل غابة» .

وقد سرنا لمدة ٣٠ دقيقة تقريبًا من مدخل الطريق حتى وصلنا إلى كهف الرياح «فوجي فوكيتسو» وهو يمتد لمسافة تزيد عن ٢٣٠ متر ويصل عمقه في بعض أجزائه إلى ٢٠ متر تقريبًا تحت سطح الأرض.

وتتشابه الطريقة التي تكون بها هذا الكهف مع كل «كهوف الرياح» الأخرى وذلك عندما تفجرت الغازات داخل الحمم أثناء الانفجار البركاني تاركة ورائها كهفًا أو نفقًا بعد أن تصلبت تلك الحمم.

ويحتوي الكهف في داخله على بعض الثلوج حتى في موسم الصيف ويقول السكان المحليون هنا أنه في عصر إيدو (القرن السابع عشر الميلادي) قام الحاكم العسكري أو «الشوجون» توكوغاوا إياسو بجلب الثلج من كهوف مماثلة لهذا الكهف إلى العاصمة إيدو (طوكيو حاليًا). وقد أخذنا نتحسس طريقنا داخل الكهف في فراغ حالك الظلام حتى رأينا بعد حوالي ٣٠ مترًا الثلج المتساقط من الجدران والأسطح الأخرى وهو ثلج يتكون من المياه الجوفية التي تتسلل باستمرار من الجبل إلى الكهف، وأما سبب وصول الحرارة إلى درجة التجمد فهو يرجع إلى أن التبخر هو في الواقع عملية تبريد فعندما تتبخر المياه داخل الكهف تنخفض تبعًا لذلك درجة الحرارة المحيطة، ويسجل الترمومتر درجة حرارة قدرها -٢ درجة مئوية في الصيف و -١٥ درجة مئوية في الشتاء.

وبعد أن وجدنا طريقنا خارج الكهف تسلقنا جبل أومورو المجاور وهنا شعرنا في الحال باختلاف الأرض التي نقف عليها، ففي غابة آوكيغاهارا جوكاي كانت الأرض البركانية المتكونة من الحمم ظاهرة للعيان والطريق فيها صلبًا، أما على جبل أومورو فتسود الأشجار عريضة الأوراق مثل أشجار الزان الياباني والبلوط المنغولي مما أدى إلى تراكم التربة وأوراق الشجر الميتة عبر الزمان فتكونت أرضية لينة تحت الأقدام، وهنا أيضًا تتسلل أشعة الشمس المشرقة عبر الأشجار فتضئ المكان.

ويقول كوريباياشي: «أنا أحب جبل فوجي كثيرًا وأحب أن أعرف عنه المزيد ولهذا بدأت في العمل كمرشد سياحي هنا ... إن غابة آوكيغاهارا جوكاي هي جزء من جبل فوجي، ويمكن استكشاف عجائب هذه الغابة وقدرتها على الازدهار في كثافة وغموض من خلال رحلة بيئية أو إيكو-تور، وأتمنى أن يحضر المزيد من الناس ليروا ذلك بأنفسهم».

وقد تطورت غابة آوكيغاهارا جوكاي بفضل أثر جبل فوجي عليها، هذا وقد تعرفنا من خلال الرحلة على صفة الجمال الموجودة في غابة قديمة تمنحك الطبيعة من خلالها وفرة من عجائبها الكثيرة.

في الأعلى يميناً: تتجمد المياه المتساقطة من سطح الكهف مكونة «رواسب كلسية» ويمكن هنا مشاهدة تلك الظاهرة على مدار السنة.

في الأعلى يساراً: تشير شفافية الثلج إلى أن المياه المتسللة من الجبل إلى الكهف في غاية النظافة.

في الأسفل :«كهف الرياح» المسمى فوجي فوكيتسو . تكون هذا الكهف عندما تصلبت الحمم بعد أحد الانفجارات البركانية، ولا يوجد أي ضوء في عمق الكهف لذلك من الخطر جدًا دخوله بدون تصريح رسمي ومرشد سياحي مرافق.

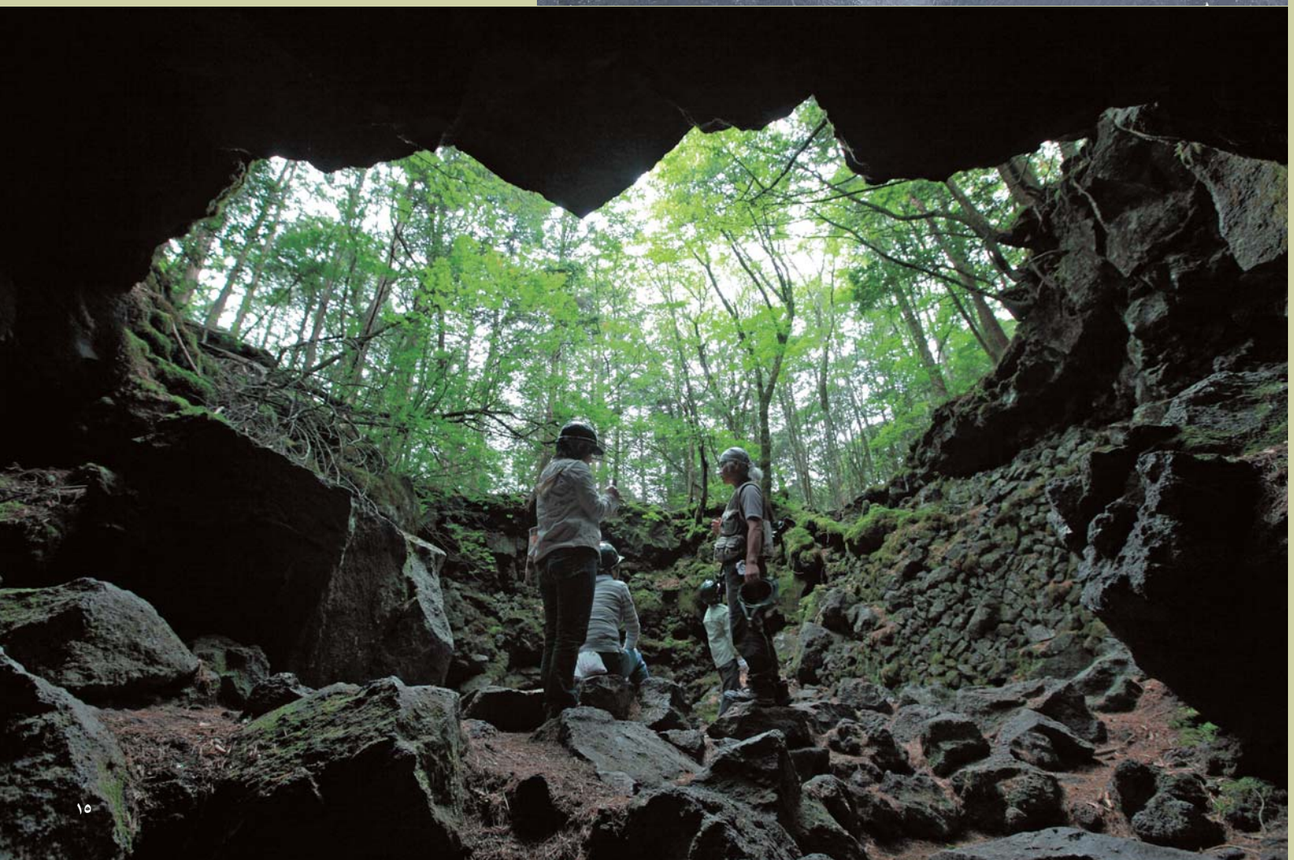

صفحة ١٦ : تضطر جذور الأشجار في غابة أوكيغاهارا جوكاي للتمدد أفقيًا بمحاذاة سطح التربة، وأكثر الأشجار انتشارًا هنا هي أشجار السرو أو «هينوكي» والشوكران.

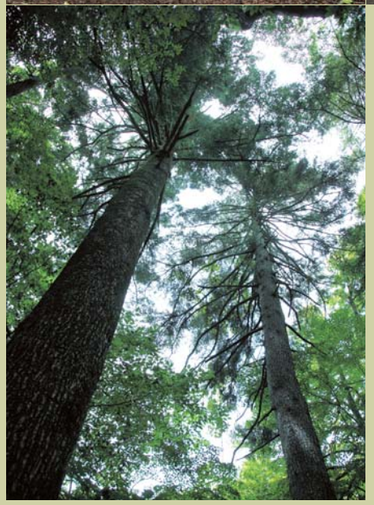

تم التقاط هذه الصور على جبل أومورو من مكان قريب جدًا من غابة أوكيغاهارا جوكاي (ارتفاع الجبل ١٤٦٨ متر)، وهو جبل بركاني على جانب من جبل فوجي، هذا ويضم جبل فوجي على جوانبه كثيرًا من أمثال هذا البركان.

الصورتان في الأعلى: يكسو جبل أومورو أنواع كثيرة من الأشجار غير دائمة الخضرة مثل أشجار الزان الياباني والبلوط المنغولي وأيضًا نوع ياباني الأصل من الصنوبريات يسمى «الراتينجية ذات ذيل النمر». هنا نرى هدية من الطبيعة: فرع سميك من شجرة عنب بري يستخدمه الناس كأرجوحة.

في اليمين: كورييایاشي شوكي هو مرشد سياحي للمناطق الطبيعية مسجل لدي بلدية فوجيكاوا غوتشيكو. وعندما يتحدث في رحلة بيئية عن تاريخ جبل فوجي والصفات الفريدة لأشجاره يكون شرحه سهلًا بالنسبة لأفراد الرحلة، ويقول كورييایاشي: «إن عالم بدون أشجار هو عالم بدون بشر لذلك علينا أن نرعى الغابات باهتمام أكبر، وهذا هو الموضوع الأساسي خلف كل ما أشرحه».

في اليسار: أشجار ضخمة على جبل أومورو نمت هنا منذ ثلاثة أو حتى أربعة قرون.

خريطة «طوفان الأشجار» أوكيغاهارا جوكاي والمناطق المحيطة

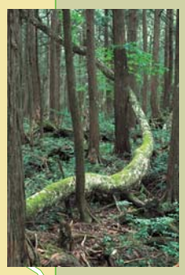

• **للمزيد من المعلومات:**

توفر «فوجي إيكو-تور سرفيس» رحلات منظمة لكهف الرياح فوجي فوكيتسو وجبل أومورو ورحلات إيكو-تور لجبل فوجي.

(يوجد موقع إلكتروني باللغة اليابانية)
http://www.fuji-eco.com/

موقع معلومات السياحة في فوجي كاواغوتشي كو (باللغات الصينية والإنجليزية واليابانية والكورية)
http://www.fujisan.ne.jp/nature/

جبل فوجي هنا وهناك وفي كل مكان

يخترق جبل فوجي حياة الناس في اليابان حيث يأتي نحوهم من مختلف الزوايا، والواقع أن مشاعر اليابانيين تزخر بالحب نحو هذا الجبل الذي يعتبر أشهر جبال اليابان على الإطلاق مما يجعله حاضرًا دائمًا في المجتمع الياباني.

صورة حالية للجبل ومطبوعة فنية من القرن التاسع عشر. هنا وقف المصور والفنان في نفس الموضع ليسجلا هذا المنظر الرائع. الصورة التقطها في شيزووكا بمحافظة شيزووكا المصور شوجي هيروهيكو ، والمطبوعة بعنوان «توكايدو غوجوسان-تسوغي نو أوتشي، يوئي ساتا ميني» («يوئي، ممر ساتا»، من مجموعة «٥٣ محطة على طريق توكايدو») للفنان أوتاغاوا هيروشيغي. (من مقتنيات مكتبة طوكيو المركزية العامة، قاعة المجموعات الخاصة)

البحث عن فوجي

ها هو يرتفع شامخًا، خلف المجتمعات السكنية الصغيرة على تلال السفح، وخلف العاصمة طوكيو، وخلف المطار الدولي ... في أي مكان تلمحه تجده دائمًا يمنح خلفية جميلة للمنظر البادي أمامك.

٢

٣

٤

مناظر من قريب ومن بعيد

١. يوفر الجبل منظرًا خلفيًا لهذا المهرجان الذي يقام أملًا في رحلة صيد آمنة وصيد وفير. مهرجان أوزي في مدينة نومازو، محافظة شيزووكا. (تصوير: شوجي هيروهيكو)

٢. قبل التجول في الجبل يأخذ الناس حجارة من شاطئ البحر ويضعونها فوق هذا الركام ويصلون من أجل سلامتهم ثم يبدأون رحلة العبادة عبر الجبل. المكان: مدينة فوجي، محافظة شيزووكا. (تصوير: شوجي هيروهيكو)

٣. جبل فوجي كما يبدو من منطقة فوتاميغاورا في مدينة إيسي بمحافظة ميا على بعد ٢٠٠ كم من الجبل. (صورة مهداة من pixta)

٤. برج طوكيو سكاي تري هو مكان جديد في العاصمة له شعبية ضخمة. في الخلفية ترى منظرًا أنيقًا للجبل. (صورة مهداة من Aflo)

٥. يمكنك في الأيام الساطعة أن ترى جبل فوجي من مطار طوكيو الدولي نفسه (مطار هانيدا). (صورة مهداة من Aflo)

جبل فوجي مصدر للإلهام الفني

يحمل اليابانيون داخل صدورهم شعورًا عميقًا نحو جبل فوجي منذ قرون طويلة وقد تتطور هذا الشعور ليتحول إلى عشق حقيقي للشكل المخروطي الجميل الذي يميز هذا الجبل، واليوم نجدهم يعبرون عن هذا العشق من خلال عدد مذهل من الأشياء التي تحمل شكل الجبل.

تصميم مبهر

في اليسار: كيمونو من أوائل القرن العشرين يصور جبل فوجي وأشجار الصنوبر بساحل ميهو نو ماتسوبارا. (من مقتنيات متحف طوكيو القومي، صورة طبق الأصل من أرشيف صور المتحف) (TMN Image Archives)

في الأسفل: معبد نقال أو «ميكوشي» على شكل جبل فوجي محمول على الأكتاف خلال المهرجان المقام بمعبد كيتاغوتشي هونغو فوجي سينغين جينجا. (صورة مهداة من: متحف فوجي يوشيدا للتاريخ المحلي، ومعبد كيتا غوتشي هونغو فوجي سينغين)

جبل فوجي، أيقونة المجتمعات المحلية

يستخدم مخروط فوجي الشهير كرمز لبلديات المناطق التالية: مدينة شيزووكا(١)، محافظة شيزووكا(٢)، محافظة يامانشي(٣)، مدينة فوجي يوشيدا(٤)، مدينة فوجي(٥)

٦ ٧

عندما تسير في مدينة فوجي(٦) ومدينة فوجي يوشيدا(٧) بالقرب من الجبل انظر جيدًا للزخرفة المرسومة على أغطية البالوعات.

ليس الأصل لكنه تقليد جميل

لو ذهبت إلى حمام عام في أي بقعة من اليابان فالاحتمال كبير أن تجد جبل فوجي هو نجم لوحة مرسومة على جدار حوض الاستحمام الكبير، وهكذا يمكن للناس حتى في المناطق التي لا ترى جبل فوجي أن يستمتعوا بجمال الجبل وهم قابعين في راحة لذيذة داخل المياه الساخنة. (صورة مهداة من Aflo)

جبل فوجي في حياتنا العصرية

يتميز جبل فوجي بشكل بسيط يسهل جدًا التعرف عليه فهو شكل مخروطي كامل مما يتيح له التأثير على تصميمات الكثير من الأشياء التي نستخدمها يوميًا، والآن نجد أيضًا بين جموع الشعب الياباني زيادة كبيرة في عدد الأشياء الصغيرة واللطيفة التي تصور جبل فوجي.

تصوير: هيروغوتشي هيرو-آكي

١

٢

٣

٤

٥

٦

زخرفة الأدوات اليومية

١. افتح المروحة المطوية ولا تتعجب فهذا فعلاً جبل فوجي.

٢. للراغبين في غطاء يحمي جواز السفر، هذا غطاء يشبه كثيرًا مطبوعة شهيرة من فن الطبع بقطع خشبية.

٣. ضع هذا المنديل بحيث يبقى الهواء محجوزًا أسفله بهذا الشكل.

٤. اسحبه لأعلى فتحصل على بوق رفيع على شكل جبل فوجي.

٥. اسحب المنديل الورقي من منتصف العلبة، أنظر، ها هو الجبل بالثلوج على قمته!

٦. مخروط تأمين يوضع في المواقع تحت الإنشاء وغيرها من الأماكن التي تحتاج لاستخدامه في تحذير الناس من المرور.

بالتعاون مع: كاماكورا كوشيدو(١)، غودباي ماركت(٥،٣)، إيه دي لاين(٤، ٦)

مع فوجي كل شيء أجمل

١. فناجين صغيرة لتقديم الساكي، اقلبها لتتمتع بمنظر الجبل.

٢. جبل فوجي الذي تراه على هذا الفنجان هو في الواقع جزء من كيس الشاي.

٣. قالب ثلج مصنوع في الماكينة على هيئة جبل فوجي. أسقطه في كوب وتمتع بمنظر شفاف للجبل.

٤. اسكب بعض البيرة في هذا الكوب فتحصل على جبل فوجي بالثلوج على قمته.

١

٢

٣

٤

بالتعاون مع: كينشودو(١)، سوراريني(٢)، شركة آيديا إنترناشيونال(٣)، شركة سوغاهارا للمصنوعات الزجاجية(٤).

أدوات مكتبية ممتعة

١. قم بطي أوراق «الأوريغامي» بطرق متنوعة لتحصل على جبل فوجي بأشكال مختلفة.

٢. قم بطي ورقة الكتابة لتحصل على مخروط فوجي.

٣. افتح الظرف فتجد جبل فوجي وقد انعكس في وضع مقلوب على الورقة الفضية.

٤. دبابيس أوراق على شكل فوجي.

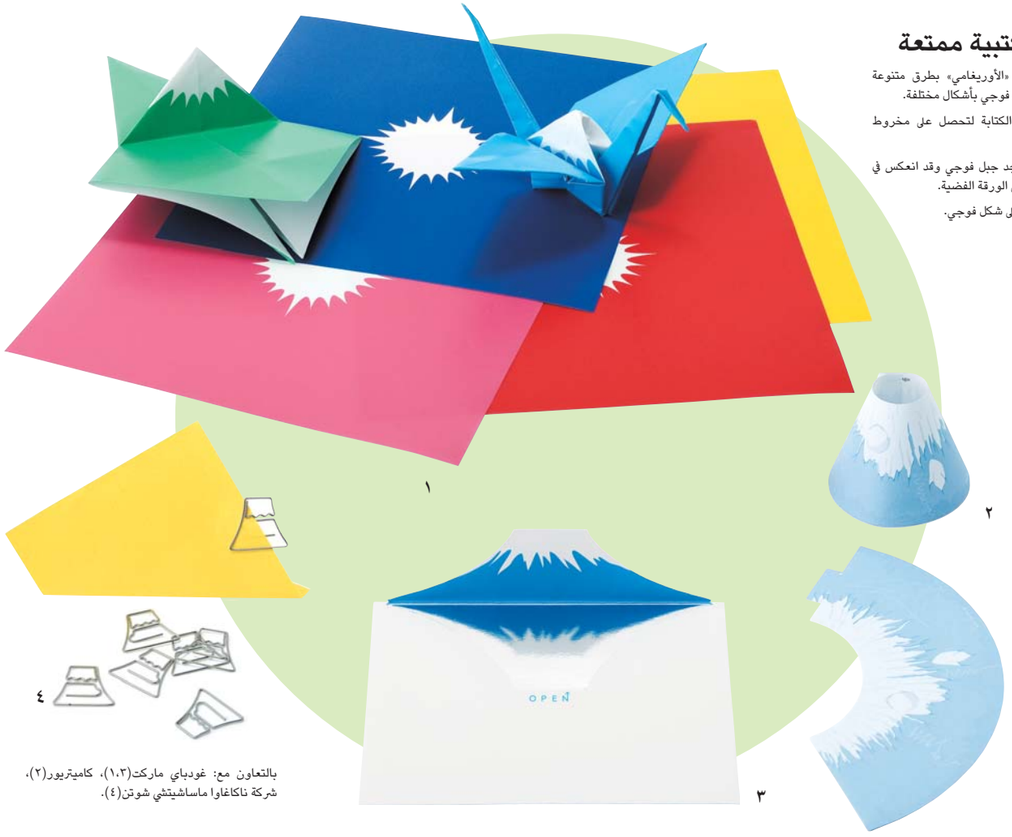

١

٢

٣

٤

بالتعاون مع: غودباي ماركت(١،٣)، كاميتريور(٢)، شركة ناكاغاوا ماساشيتشي شوتن(٤).

تأمل جبل فوجي من مغطسك في العيون الساخنة

يحمل اليابانيون نحو جبل فوجي شعورًا بالتقديس وهو أيضًا جبل يعشقون تسلقه، وهناك فوق ذلك متعة أخرى لهذا الجبل حيث يمكنك أن تتأمل جماله بينما تكون غاطسًا في إحدى العيون الساخنة.
أقبل هنا لتجرب بنفسك هذه المتعة اللذيذة بالقرب من الجبل في محافظتي ياماناشي و شيزووكا.

واضع الخريطة: أوجورو كتجي

٢

٣

٥

٤

١. جبل فوجي كاملًا أمامك لتتأمله من قمته حتى قاعدته من مغطس للعيون الساخنة في الهواء الطلق. في كل موسم من السنة يكتسب الجبل منظرًا مختلفًا في غاية الجمال. (فندق كانياما- ثن، محافظة ياماناشي)

٢. في هذا الحمام العام يظهر خلف الزجاج الفسيح منظر لن تنساه أبدا. (أونسن كايكان التابع لبلدية غوتمبا، محافظة شيزووكا)

٣. عندما يكون المناخ مواتيًا يمكنك هنا أن ترى نسخة مقلوبة للجبل منعكسة في بحيرة كاواغوتشي كو. (كوراكو أونيادو فوجي غينكيثي، محافظة ياماناشي)

٤. هذا الحمام الساخن قريب جدًا مما يجعلك تجد الوقت للغطس في مياهه بعد أن تصعد الجبل وتتجول فيه. (ياماناكا كو أونسن بينيفوجي نو يو، محافظة ياماناشي)

٥. الموقع المرتفع لهذا الحمام الساخن في الهواء الطلق يوفر لضيوفه منظرًا جميلًا يفوق العادة. (فندق أوهيتو، محافظة شيزووكا)

واسابي

دور صغير لكن بارز جدًا كمادة تتبيل فى المطبخ الياباني

تصوير: ناتوري كازوهيسا بالتعاون مع: تاماروبا هوننن

الجذر هو أكثر جزء يشيع تناوله في اليابان، أما الأوراق والسيقان الورقية فتؤكل عادة بعد تخليلها.

من الصعب أن نتخيل تناول ساشيمي السمك النيء أو نيغيري-زوشي بدون واسابي، حيث يذاب الواسابي في صلصة الصويا لتتحول إلى صلصة حريفة تغمس فيها شرائح الساشيمي النيئة، أو يوضع قليلًا منه بين أرز السوشي وشريحة السمك النيئة لإعداد نيغيري- زوشي، عندئذ يتسلل المذاق الحاد للواسابي إلى المسالك الأنفية فيحجب الرائحة غير المحببة للسمك النيء بينما يبرز نكهته اللذيذة.

ويأتي الواسابي من نبات معمر ياباني الموطن ينتمي إلى فصيلة الخردل واسمه العلمي هو Wasabia japonica، وقد جاء ذكره في الأدب الياباني منذ أزمان قديمة تصل إلى القرن العاشر الميلادي، ويتم بشر جذر النبات لعمل معجون حريف له مذاق مميز. وأحد مكونات الواسابي وهو «زيت الخردل الثومي» له خواص مضادة للبكتريا مما يساعد على حفظ الطعام طازجًا، وإلى جانب جذر النبات يمكن أيضًا تناول أوراقه وسيقانه الورقية وهذه تؤكل عادة بعد تخليلها.

ويحتاج نبات الواسابي في نموه لمياه جارية شديدة النقاء سواء كان بريًا ينمو بجوار الجداول الجبلية أو مزروعًا في الوديان الضيقة، وهناك مناطق محددة عند سفح جبل فوجي تشتهر بزراعته. ويعد الواسابي من أشهر المنتجات المحلية في الوديان المحيطة بسفح جبل فوجي. في صفحة ٢٧ نرى صورًا تم التقاطها في مزرعة للواسابي في فوجينوميا بمحافظة شيزووكا حيث تنبثق المياه الجوفية في عيون مائية كثيرة مما يؤدي إلى تكوين الجو الطبيعي للزراعة المائية، أما نهر شيبا المجاور والذي يتغذى من مياه العيون الواقعة في الجبل فهو يمتلئ ويفيض بالماء بسرعة شديدة تجعل الهواء يتشبع بالضباب. ورغم أن جبل فوجي نفسه لا تجري عبره أنهار ولا بحيرات أو برك مائية إلا أن مياه الأمطار والمياه الناتجة عن ذوبان الجليد تترشح لفترة طويلة تحت أرض الجبل ثم تنبثق في النهاية في المناطق المنخفضة، وهذه المياه تتحول في آخر الأمر إلى بحيرات وأنهار.

وتتميز مياه جبل فوجي بوفرة المعادن فيها وهذا يجعلها «مثالية لزراعة الواسابي» على حد قول صاحب المزرعة السيد كينيزوكا مامي، وتنمو النباتات في المزرعة في أرض رملية ممزوجة مع حصى من الجبل وتظل درجة الحرارة من المياه الجوفية ثابتة في حدود ١٠ - ١١ درجة مئوية طوال العام. ويحتاج النبات إلى فترة تتراوح بين ١٨ و ٢٤شهر قبل أن تتفتح أزهاره البيضاء فيشير بذلك إلى أن الجذور قد كبرت بما يكفي لحصادها، هذا وتستخدم هذه المزرعة نظام الزرع التعاقبي الذي يتيح حصد الجذور على مر السنة.

وأهم شيء هنا هو الحفاظ على ثبات حرارة المياه وسريانها بانتظام لذلك يجب في الحال إزالة أي مواد قد تعوق انسياب المياه مثل القاذورات والحشائش المائية وغيرها، ولأن الأنهار تمتلئ بالطين عقب سقوط أمطار غزيرة وقد تؤدي إلى تعكيرها لذلك يتحتم على العاملين بالمزرعة متابعة الموقف بعناية، وقد يضطرون بالطبع إلى تقليل معدل انسياب المياه.

وتقول كينيزوكا: «يأتي كل من المياه والحصى في مزرعتنا من جبل فوجي» وتعلق على ذلك قائلة: «نحن بفضل فوجي ننتج واسابي لذيذًا جدًا».

ويلاحظ أن الواسابي غالي الثمن لذلك يتم عادة في الوقت الحالي استخدام نوع من التوابل البديلة مصنوع من الفجل الحار ولكنه لا يمنح نفس المذاق المنعش الذي ينفرد به الواسابي، إنه النبات الذي يلعب دورًا بارزًا جدًا على مسرح المطبخ الياباني مستفيدًا من مناخ وتضاريس اليابان بمياهها الغزيرة.

في اليمين: يتم الحصول على الطعم الحريف لنبات الواسابي ببشر جذر النبات.

في اليسار: يحجب الواسابي الرائحة غير المحببة للسمك النيء في طبق الساشيمي أو السوشي بينما يبرز نكهته الطيبة.

صفحة ٢٧: نبات الواسابي في مزرعة تاماروبا في مدينة فوجينوميا بمحافظة شيزووكا. في اليمين لأسفل: هذا النهر من المياه الصافية الرقراقة يجري بالقرب من المزرعة.

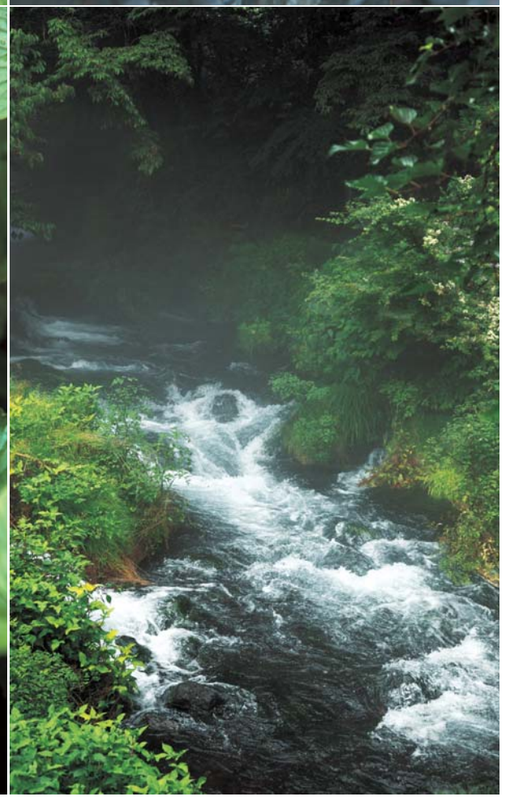

١

٢

٣

٤

حلويات على شكل جبل فوجي

تصوير: هوريغوتشي هيرو-آكي بالتعاون مع: شركة ناكاغاوا ماساشيتشي، وشركة فوجياما كوكي، وشركة ماري تشوكليت

منذ سنوات طويلة بدأ صناع الحلوى في اليابان يبيعون حلويات أو «أوكاشي» على شكل جبل فوجي، وقد تزايدت أعداد هذا النوع من الحلوى منذ عام ٢٠١٣ عندما أضافت منظمة اليونسكو جبل فوجي إلى قائمتها من مواقع التراث الثقافي العالمي. هنا في صفحة «هدايا تذكارية يابانية» نعرض بعض النماذج من بين أنواع أخرى كثيرة.

موناكا (عجينة مخبوزة من دقيق الأرز ومحشوة بمعجون "آن" من الفول الحلو). هذه الحلوى تمنحك جرعة مزدوجة من السعادة، من ناحية لجمال شكلها ومن ناحية أخرى للصورة المرسومة عليها والتي تمثل "زوجين حميمين من البجع" فهي صورة تجلب الحظ السعيد في اعتقاد اليابانيين (١).

بسكويت جميل الشكل بألوان مختلفة وخطوط مريحة منبثقة من الثقافة الشعبية اليابانية مما يجعله أيضًا غذاء للروح (٢).

جبال صغيرة على شكل فوجي مصنوعة من جيلي بطعم الفاكهة (٣)

وبونبون (سكاكر) يمثل شكل جبل فوجي وقد تألق فوقه قرص الشمس الأحمر (٤). يا لها من متعة كبيرة أن تتخيل فقط مذاقها في فمك.

في المرة القادمة عندما تكون في مطار ياباني أو في محطة قطار أو متجر بجوار جبل فوجي ابحث عن حلويات جميلة كهذه لتحملها معك.

نيبونيكا にほにか 〈アラビア語版〉 2014 no.13
وزارة الخارجية اليابانية
كاسوميغاسيكي ٢-٢-١ ، تشيودا-كو، طوكيو ١٠٠-٨٩١٩، اليابان
(الموقع الرسمي للوزارة) http://www.mofa.go.jp/
(موقع يقدم معلومات عن اليابان) http://web-japan.org/